من سبعتها انصرف عنها اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى جبهته اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين
واما الثالث والعشرين فلحديث عبد الله بن انيس
المتقدم الخ تقريبا وجزم جماعة من الشافعية بانها ليلة
الحادي والعشرين لصحة الحديث لكن قال السبكي انه
ليس بجيد وما عندهم في نفس الامر لانها قسم غير عدم
حنث من علق يوم العشرين عتق عبده ليلة القدر
انه لا يعتق تلك الليلة بل بانقضاء الشهر على الصحيح
بناء على انها في العشر الاخير في ليلة لا بعينها بحث ابن خزيمة
من اصحابنا انها تنتقل في كل سنة الى ليلة من ليالي
العشر الاواخر وحاصله قولان للشافعي في الحادي والثالث
والعشرين ووجه لابن خزيمة واختار النووي في الفتاوى
وشرح المهذب راي ابن خزيمة المذكور وارجاها عند
الجمهور ليلة سبع وعشرين وبه جزم ابي بن كعب
وحلف عليه كما في مسلم وروى احمد عن ابن عمر مرفوعا
ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وجزم ابن حبيب
محمد من المالكية الائمة المتقدمين ونقله الجمهور
وحكاه صاحب العمدة من الشافعية ورجحه ان ليلة
القدر خاصة بهذه الامة ولم يكن في الامم قبلهم وكذا
جزم ابن عبد البر وقال النووي انه الصحيح المشهور
الذي قطع به اصحابنا كلهم وجماهير العلماء وهو معترض
بحديث ابي ذر عند النسائي حيث قال فيه قلت يا رسول
الله اتكون مع الانبياء فاذا ماتوا رفعت قال بل هي باقية
كذا في شرح في الاعتراض عن السؤال وفي شرح بلي اي انه رد
لمجموع المنفي اي بلا تكون مع الانبياء ولا ترفع بموتهم والذي
نقله الحافظ السيوطي عن النسائي عن ابي ذر انها هي الى
يوم القيامة وعمدتهم اي الجمهور قول مالك في الموطأ
بلغني انه صلى الله عليه وسلم تقاصر اعمار امته عن اعمار
الامم لفظ الموطأ اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل
الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر
وهذا محتمل للتاويل فلا يدفع التصريح بحديث ابي

ذر

ذر كما قال الحافظ ابن كثير لكنه مرجوح وابن حجر في الباري
وتعقب ذلك الحافظ السيوطي بان حديث ابي ذر يقبل
التاويل الخ وهو ان مراده السؤال هل يختص بزمن النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يرفع بعده بقرينة مقابلته
بقوله ذلك الى يوم القيامة فلا يكون فيه معارضة لاثر
الموطأ وقد ورد ما يعضده في فوائد ابي طالب المكي
من حديث انس ان الله وهب لامتي ليلة القدر ولم
يعطها من كان قبلهم اهـ قاله اي صاحب الفتح وقد ورد
لليلة القدر علامات اكثرها لا يظهر الا بعد ان تمضي منها
في مسلم عن ابي بن كعب مرفوعا ان الشمس تطلع
في صبيحتها لا شعاع لها يوجد ولاحمد عنه مثل الطست
بضم السين الذي يرى كأنه حبال مقبلة على الناظر
اليها والذي يتبين من عشوتها او الذي يرى تحته شبه
كالرماح بعيد الطلوع وما اشبهه كما في القاموس ولابن
خزيمة من حديث ابن عباس مرفوعا ليلة القدر
طلقة كما في الفتح وللطيالسي سمحة طلقة لا حارة ولا
باردة اي معتدلة يقال لها يوم طلق وليلة طلقة اذا لم
يكن فيها حر ولا برد مؤذيان قاله ابن الاثير تصبح الشمس
يومها حمراء ضعيفة الشعاع ولاحمد من حديث عبادة
ابن الصامت مرفوعا انها صافية بلجة كأن فيها قمرا ساطعا
ساكنة ساجية لا حر فيها ولا برد ولا يحل اي لا ينفقه بعد
لكوكب يرمى به فيها وان من امارتها ان الشمس في
صبيحتها تخرج اي تطلع مستوية ليس لها شعاع مثل
القمر ليلة البدر ولا يحل للشيطان ان يخرج معها يومئذ
اي لا يمكن من ذلك اسقط من الفتح ولابن ابي شيبة عن
ابن مسعود ان الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان
الا صبيحة ليلة القدر وله عن جابر بن سمرة مرفوعا
ليلة القدر ليلة مطر وريح ولابن خزيمة عن جابر
مرفوعا ليلة القدر طلقة بلجة لا حارة ولا باردة تضيء
كواكبها ولا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها وله عن ابي
هريرة مرفوعا ان الملائكة تلك الليلة اكثر في الارض من

Copyright © King Saud University